غالبيتهم يرجعون منتصف الأسبوع المقبل... والآلاف توجهوا إلى «المدينة»

حملات بحرينية تطالب بتسهيلات استثنائية لعودة حجاجها عبر «الجسر»

■ مكة المكرمة - حسن المدحوب

□ طالبت حملات حج بحرينية في حديثٍ مع «الوسط» الجهات المعنية بتسهيل إجراءات عبور حافلاتها عبر جسر الملك فهد، لدى عودتها للبلاد، مبدية توجسها من حدوث تأخيرٍ وتكدسٍ للحافلات إذا لم تقدم تسهيلات «استثنائية» لهم.

وقال أصحاب عدد من الحملات إن رحلات الرجوع إلى البحرين بدأت منذ أمس الأول، لافتين إلى أن ذروة العودة ستكون منتصف الأسبوع المقبل، وسيكون الأمر صعباً عليهم خلال تخليصهم لإجراءات العبور وختم الجوازات، إذا لم يتم تقديم تسهيلات لهم، ما قد يؤدي إلى اصطفاف عشرات الحافلات التي تقلهم لساعات طويلة، وهو الأمر الذي شوهد مراراً في السنوات الماضية.

وأكملوا نثمن جهود السلطات السعودية وبعثة الحج البحرينية، ونشد على أيديهم لإتمام مسيرة الخير التي بدأوها خلال موسم الحج الحالي، وقد لمسنا تسهيلاتهم ومتابعتهم المستمرة لشئون الحجاج البحرينيين منذ الأيام الأولى لقدومهم لمكة المكرمة لأداء مناسك الحج.

وتابعوا «من حق حجاج بيت الله أن يصلوا إلى أهاليهم في يسر، بعد العناء والمشقة الكبيرة التي واجهوها في أداء مناسك الحج، ومن واجب الجهات الرسمية أن تعمل في أجواء استثنائية لتسهيل عبورهم إلى البلاد، فكل ما يرغب فيه الحاج بعد رحلة الحج الطويلة وعناء الطريق عبر البر، ألا يتعطل كثيراً في الجسر، بسبب أمورٍ اعتيادية، يمكن الانتهاء منها في وقت معقول، وخاصة أن عشرات الحافلات ستصل إلى الجسر في أوقات متقاربة، وينبغي الاستعداد لاستقبالهم وإنهاء إجراءاتهم في زمنٍ قياسي، حرصاً على أن يصل الحاج إلى ذويه وأهله بأقصر وقتٍ ممكن، ومن دون إبطاء».

إلى ذلك، بدأت عشرات الحملات البحرينية التوجه إلى المدينة المنورة منذ يوم أمس، وتستغرق الرحلة بين مكة وبينها ما بين 4 إلى 5 ساعات لقطع قرابة 450 كيلومتراً بينهما.

وتحرص غالبية الحملات على الذهاب إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول (ص) ومقبرة البقيع والمزارات هناك كشهداء أُحد، ومسجد قباء والقبلتين، بعد إنهاء حجاجها المناسك في مكة والمشاعر المقدسة، على رغم أن كلفة السكن هناك تصل خلال هذه الأيام إلى ما بين 80 و120 ديناراً لليلة الواحدة للفرد الواحد، ولذلك يفضل عددٌ من الحملات الذهاب إلى المدينة قبل التوجه إلى مكة، على رغم أن كلفة السكن تكون مرتفعةً أيضاً.

يشار إلى أن موسم الحج للعام الجاري شهد إقبالاً واسعاً من البحرينيين على أداء هذه الفريضة، إذ تجاوزت أعدادهم 13 ألفاً، فيما لم يتجاوز العدد العام الماضي 5700 حاج.

وتميز موسم الحج هذا العام بتشغيل قطار المشاعر الذي كان إقبال البحرينيين عليه محدوداً بسبب تأخر إعلان تفاصيل تشغيله وتوفير حجوزاته، إذ لم يتجاوز مستخدموه منهم غير بضعِ مئات، كما طفت على السطح أزمة المساحات المخصصةً للحملات البحرينية في منى وعرفات، وتكدس المئات من الحجاج في مساحاتٍ محدودة في عرفة، فيما ألقت مشكلة صغر مساحة مخيم البحرين في «منى»، البالغة 7500 متر مربع تقريباً بظلالها على أجواء الحج هذا العام، إذ انخفضت المساحة المخصصة لكل حاج إلى قرابة 60 سنتيمتراً مربعاً. وأنهى جميع حجاج بعثة الحج البحرينية، وبينهم قرابة 1500 مقيم مناسكهم، برميهم الجمرات لليوم الثالث والنفرة من «منى»، فيما ختم الآلاف منهم وجودهم في مكة المكرمة بطواف الوداع الخميس الماضي.

حاجات بحرينيات يزرن شهداء أحد و«الحمزة» في المدينة المنورة (تصوير: حسن المدحوب)

«الجنسية والجوازات» تكثف الجهود لتسهيل دخول وخروج الحجاج والمسافرين

■ المنامة - وزارة الداخلية

□ صرح الوكيل المساعد للمنافذ والبحث والمتابعة بأنه بناءً على توجيهات وزير الداخلية فقد كثفت الإدارة العامة لشئون الجنسية والجوازات والإقامة جهودها لتيسير وتسهيل إجراءات خروج ودخول حجاج بيت الله الحرام والمسافرين عبر منفذ جسر الملك فهد ومطار البحرين الدولي، إذ قامت الإدارة بزيادة عدد الموظفين في جميع المنافذ، وفتح جميع المسارات بجسر الملك فهد وذلك لضمان انسيابية الحركة المرورية.

وأشار إلى أن عدد حجاج بيت الله الحرام المسافرين هذا العام عبر مطار البحرين الدولي وجسر الملك فهد بلغ 11131 حاجّاً، منهم 4217 حاجّاً عبر المطار بزيادة قدرها 163 في المئة مقابل 6914 حاجّاً عبر جسر الملك فهد بزيادة قدرها 58 في المئة تم نقلهم بواسطة 169 حافلة.

وفيما يتعلق بأعداد المسافرين عبر المنافذ خلال عيد الأضحى المبارك؛ أضاف الوكيل المساعد للمنافذ والبحث والمتابعة أن عدد المسافرين عبر مطار البحرين الدولي بلغ خلال يوم العيد واليومين التاليين 35916 مسافراً، فيما بلغ عدد المسافرين عبر جسر الملك فهد في الفترة نفسها 185873 مسافراً بزيادة قدرها 11705 مسافرين عن العام 2009 وبنسبة مئوية بلغت 6,7 في المئة.

وأعرب الوكيل المساعد للمنافذ والبحث والمتابعة في ختام تصريحه عن تمنياته لحجاج بيت الله الحرام سلامة العودة إلى أرض الوطن.

رئيس الحركة والتفويج لـ «الوسط»:

ألفا حاج بحريني استخدموا قطار المشاعر ونتوقع إقبالاً أكبر الموسم المقبل

■ الوسط - علي الموسوي

□ أفصح رئيس الحركة والتفويج ببعثة مملكة البحرين للحج عبدالعزيز الرشدان، عن أن نحو ألفي حاج بحريني، استخدموا قطار المشاعر في تنقلهم من صعيد منى إلى عرفات والمزدلفة، لافتاً إلى أن التنقل عبر القطار كان سهلاً وأسرع، وخصوصاً أن مدة الانتقال من منى إلى عرفات لا تتجاوز الـ 10 دقائق.

وتوقع الرشدان في تصريح لـ «الوسط» أن يقبل الحجاج البحرينيون على استخدام القطار في موسم الحج المقبل بصورة أكبر، مبيناً أنه «كانت هناك مميزات وأماكن مخصصة لمستخدمي القطار، ولاسيما من الحجاج البحرينيين».

وذكر أن بعض الحجاج البحرينيين اشتروا تذاكر كاملة، للتنقل بين كل المشاعر، بينما بعض آخر اشتروا تذاكر الذهاب لرمي الجمرات فقط، مضيفا «التذكرة المخصصة للموسم بأكمله تشمل الرحلة من منى إلى عرفات يوم التصعيد (التروية)، في الثامن من ذي الحجة، ثم يوم النفرة (التاسع من ذي الحجة)، إلى المشعر الحرام (المزدلفة)، ثم من المزدلفة إلى الجمرات، ويصل القطار إلى الطابق الخامس في الجمرات، وهو طابق افتتح هذا العام وخصص بالكامل لمستخدمي القطارات».

وبسؤاله عما إذا كان الانتقال بالقطار بين المشاعر سيفعّل في موسم الحج المقبل، نوّه الرشدان إلى أنه «لا توجد حتى الآن أية قرارات تجبر الحجاج على الانتقال

عبدالعزيز الرشدان

بالقطار في الموسم المقبل، إلا أننا نتوقع أن يجبر الحجاج أنفسهم على الانتقال بواسطته، بعد أن يعرفوا ممن استخدمه هذا العام، مدى الارتياح الذي شعروا به، ومقدار الوقت الذي اختصروه عند استخدام القطار».

وفي سياق عودة الحجاج البحرينيين إلى البلاد، أفاد رئيس الحركة والتفويج أن عدداً يقدر بنحو 900 حاج بحريني عادوا إلى البلاد يوم أمس (الجمعة)، إذ يعتبرون أول القوافل التي خرجت من مكة بعد إتمام مناسك الحج ورمي الجمرات، يوم أمس الأول (الخميس).

وأضاف «بحسب الجدول الزمني لعودة الحجاج، فإن نحو ألف حاج سيصلون البحرين اليوم (السبت)، في الوقت الذي سيخرج فيه أكبر عدد من الحجاج البحرينيين من مكة، ويصل عددهم قرابة الـ 6 آلاف حاج، على أن يصلوا إلى البلاد غداً (الأحد)».

الحجاج البحرينيون بدأوا رحلة العودة إلى البلاد بعد أدائهم مناسك الحج (أرشيفية)

وعن الإجراءات التي اتخذتها البعثة لتسهيل دخول الحجاج البحرينيين إلى البلاد بيسر وسهولة، أشار إلى أنه «في كل عام نتخذ إجراءات ميسرة، ويتعاون معنا المسئولون في الإدارة العامة لجسر الملك فهد، إلا أن مشكلة تكدس الحافلات على الجسر، في طريق الدخول إلى البحرين لابد من وقوعها، وذلك لتزامن وصول الحجاج، مع البحرينيين الذين يزورون المدينة المنوّرة خلال إجازة عيد الأضحى المبارك».

وذكر أن «من بين المشكلات التي تحدث عند نقطة الدخول إلى الجسر، عدم تطابق أسماء الركاب في الحافلات، مع كشف الأسماء الذي تسلمه إدارة الجسر لسائق الحافلة في مظروف مغلق، وذلك يحدث عندما يغيّر راكب أو أكثر الحافلة التي دخل بها السعودية، أو رجوعه مبكراً لأي سبب طارئ أو غيره».

وبسؤاله عن شكاوى حجاج بحرينيين من نقاط التفتيش قبيل دخول مكة المكرمة، وشكاوى حملات من سحب حافلاتها المتوقفة أمام مقرات سكنها بمنطقة العزيزية في السعودية، أكد الرشدان أن «هذه الإجراءات تتبعها السلطات السعودية منذ سنوات، بغية المحافظة على النظام والأمن، ومنع الازدحام المروري الذي قد يتسبب في مضايقة الحجاج، عند تنقلهم مشاة في مكة المكرمة»، مشيراً إلى أنه «لم نتلقَ أية شكوى من الحجاج البحرينيين بخصوص مضايقتهم من نقاط التفتيش». وبيّن «أما بخصوص سحب الحافلات من أمام الفنادق التي تسكن فيها الحملات البحرينية، فإن السلطات السعودية تمنع وقوف الحافلات، ويتم نقلها إلى مكان مخصص، إلى يوم السابع من ذي الحجة، بعدها يمكن لسواق الحافلات الذهاب وأخذها، بعد أن يتم وضع ملصق خاص من قبل السلطات السعودية»، منوّهاً أن «هذا النظام معمول به منذ أعوام، ونتوقع أن يزداد التشديد في المواسم المقبلة».

أرقى رحلاتهم بـ 150 ديناراً والهدي 20... سردوا ذكرياتٍ تمتد لربع قرن

«مدمنو حجٍ» بحرينيون: حججنا بالسفن والشاحنات وذبحنا هدينا بأيدينا وسكنّا الجبال

■ مكة المكرمة - حسن المدحوب

□ أقلهم حجّ إلى بيت الله الحرام 17 عاما، وأكثرهم 30، لكن جميع تلك الحجات كانت متواصلة ولم تنقطع منذ أن بدأوها.

«الوسط» التقتهم في مكة المكرمة، فسردوا لها جزءاً من ذكرياتهم في مواسم الحج الماضية، حيث كانوا ينطلقون من «فرضة المنامة» إلى مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية مطلع الثمانينات من القرن الماضي، أي قبل أن يتم بناء وافتتاح جسر الملك فهد، حين لم تكن أرقى الحملات تزيد كلفتها للحج عن 150 ديناراً، والهدي عن 20، بحسب ما ذكروا.

وقال الحجاج البحرينيون (محسن عبدالغني «30 حجة»، أحمد ضيف «26 حجة»، عادل الستري «22 حجة»، السيد احمد السيد سلمان «17 حجة»)، أنهم كانوا ينطلقون من الخُبر إلى المدينة المنورة أولاً، قبل ذهابهم إلى مكة، وكان هذا الأمر محل إجماع الحملات البحرينية، مشيرين إلى أنهم كانوا يستقلّون الشاحنات الثقيلة «اللاري» من الخبر إلى مكة المكرمة، التي كانت تحمل ما لا يزيد عن 50 شخصاً من الرجال والنساء، إذ يتم وضع أخشاب ليتم تقسيم الشاحنة إلى طابقين السفلي للنساء والأمتعة والعلوي للرجال.

مدمنو الحج اثناء حديثهم لـ«الوسط»

وأضافوا «كانت رحلاتنا تمتد من الخبر إلى المدينة المنورة أكثر من يوم واحد، وكانت تصل إلى 30 ساعة، وكنا نسكن في منطقة «النخالوة» في المدينة المنورة وهي منطقة قريبة من الحرم النبوي، لمدة تتراوح بين 10 و15 يوماً، وكانت الحملات تقدم لنا وجبةً واحدة يومياً، إذ توضع القدور الكبيرة على النار أمام المنازل التي نستأجرها هناك، وكانت الوجبات ذاتها لا تتغير طوال مدة إقامتنا هناك «عيش ولحم» أو «مموش» وتكون هي الوجبة الرئيسية لنا، ولم يكن احد يفكر في الأكل من المطاعم على رغم ذلك». وأردفوا «خلال هذه المدة تتم عملية الإرشاد الديني للحجاج، وتتم تهيئتهم لأداء مناسك الحج، إذ كانت الغالبية لا تعرف الكتابة والقراءة، فكانت تحتاج إلى إرشادٍ مكثف». تابعوا «كنا نحرم من ميقات أهل المدينة المنورة مسجد الشجرة «أبيار علي» وكان بناؤه قديماً جداً ومساحته محدودة، وكانت غالبية الحملات تفضل الذهاب إلى هناك فترة الغروب، لأن الجو يكون ابرد نوعاً ما على الحجاج الذين تقلهم الحافلات المكشوفة إلى مكة المكرمة في مدة تتراوح بين 8 و10 ساعات، وكان الطواف والسعي يتم إلى كامل المجموعة ولا يتخلف أحدٌ عنه، وكان علم البحرين علامة كل الحملات البحرينية، قبل أن تبتكر كل حملة شعاراً ورمزاً ولوناً خاصاً بها كدليل إلى حجاجها لإرشادهم وجمعهم خلال الازدحامات».

وواصلوا «كنا قبل ثلاثين عاماً نسكن فوق جبال مكة، بالقرب من البيت الحرام، ولم نكن نحتاج إلى مواصلات للذهاب إليه، ثم انتقلنا إلى منطقة تسمى «المعابدة» في منطقة «الغزة» وكان الطريق يحتاج منا لقرابة 10 إلى 15 دقيقة للوصول إلى الحرم، غير أن الحملات انتقلت في العام 1997 إلى منطقة العزيزية التي تسكن فيها حالياً اغلب الحملات البحرينية.

وتابعوا «سابقاً كنا نذهب إلى «منى»، قبل وقوفنا في عرفة، إلا أن غالبية الحملات تقوم بذلك حالياً، وكانت خيام منى عادية وليست مكيفة ولا مجهزة بأية خدمات». وأضافوا «أما في عرفة فكنا نوقف كل حافلتين قبال بعضهما بعضا ونجلس بينهما، وكنا نحفر بعض الحفر، في مواقع مختلفة ونستخدمها كحمامات هناك، أما في مزدلفة فلم تكن هناك لا حمامات ولا أية خدمات، إذ كنا نبيت هناك ونخرج مع شروق الشمس. أما الجمرات، فقد كان الرمي صعباً عسيراً على الحجاج، وقد أصيب العديد منا بإصاباتٍ مختلفة بسبب مساحة الجمار التي كان عرضها لا يزيد عن مترٍ ونصف المتر». وأكملوا «كان الذبح يوم العيد يتم داخل مخيمات «منى»، وكنا نذبح بأيدينا أحياناً بعد أن نختار هدينا بأنفسنا، وكان أصحاب الحملات يعطونا جزءاً منها، ثم بعد ذلك بسنوات تم نقل الذبح إلى مقاصب خاصة، فكنا نذهب لها بأنفسنا، وكانت هذه العملية تحتاج إلى وقت طويلٍ نسبياً، فكانت تمتد إلى الغروب أو اليوم الثاني بعد رمي الجمرات، بعكس الآن، إذ يتم أخذ توكيل من الحاج ويتم إخباره بالهاتف بالذبح، في مدة لا تتجاوز 10 دقائق فقط».

وتابعوا «شهدنا حوادث أليمة في الحج في سنوات مختلفة، ومنا من كان شاهداً على حادثةٍ تدافع الحجاج في نفق المعيصم، الذي ذهب ضحيته حجاجٌ بحرينيون إلى جانب المئات من حجاج الدول الأخرى، ومازلنا نذكر كيف كانت جثثهم ملقاة على الأرض، وتم إدخالها لاحقاً في أكياسٍ سوداء، وكان من ضمنهم حاجة بحرينية تم إلباسها تلك الأكياس على أنها ميتة ثم تبين أنها مازالت على قيد الحياة». وأضافوا «شاهدنا كذلك في العام 2000، بعض الحجاج يتساقطون من أعلى الطريق الموجود في أعلى الجبال المحيطة بالجمرات إلى أسفل الشارع ويلقون مصرعهم بسبب حالة تدافعٍ شديدة تمت بسبب إغلاق بعض الطرق المؤدية للجمار».

وختموا بالقول: «نعم، كان الحج في السنوات الماضية أكثر مشقة، وعلى رغم النواقص الموجودة حالياً، فقد حدث تطورٌ ملحوظ في الحج، ولاسيما في منى والجمرات وعرفة، كما أننا نثني على التعاون اللافت بين الحملات البحرينية، وهي ظاهرة كانت جلية هذا العام، بعد أزمة السكن في «منى» وعرفة، إذ ضربت الحملات أمثلة رائعة على الوحدة الوطنية في تبادل الخيام والوحدة والتعاون فيما بينهم».

الظهراني يهنئ القيادة السعودية بنجاح موسم الحج

■ القضيبية - مجلس النواب

خليفة الظهراني

□ هنأ رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني عاهل المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة نجاح موسم الحج لهذا العام.

وعبر الظهراني عن فخره واعتزازه للقيادة السعودية «لأداء حجاج بيت الله الحرام شعائرهم بيسر وأمان واطمئنان وهي جهود كبيرة ومتميزة لمسناها جميعاً وشعر بها جميع ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام من خلال التيسير عليهم وتسخير كل الإجراءات لهم ليتمكنوا من أداء مناسكهم وهم في أمان بين وطنهم الثاني»، مشيداً «بالخطة الأمنية التي أثبتت نجاحها، بالإضافة إلى خطة المواصلات وقطار نقل الحجيج اللذين ساهما بدورهما في التخفيف من الازدحامات والتسهيل على الحجاج». كما بعث الظهراني برقيات تهنئة مماثلة إلى ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية سمو الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود.